حسبة الأمير محمد بن ابراهيم العباسي
في ضوء النقود والصنج ودرهم كيل

Hisba of the Abbasid Prince Muhammad ibn Ebrah īm
in the Light of Coins, Weight Measurements and an Unpublished Dirham.

د/ ايات شمس الدين

الملخص العربي:

تعد دراسة النقود والصنج والأوزان من الدراسات والوثائق الهامة التي يمكن الاعتماد عليها في استنباط كثير من الحقائق التاريخية من خلال ما ورد عليها من صور وأسماء وعبارات وتواريخ. هذا إلى جانب ما يمكن أن تؤديه تلك النقود والصنج والأوزان في الكشف عن أسماء بعض الولاة أو العمال غير المعروفين، وهو ما يسد فراغاً في جداول الحكام في العالم عامة وفي الشرق الإسلامي بوجه خاص. كذلك فإنها تساعد في بعض الأحيان في إثبات العديد من الحقائق التاريخية المهمة.

ويهدف هذا البحث إلى نشر حسبة درهم كيل بإسم الأمير العباسي محمد بن إبراهيم أمير مكة والطائف في منتصف القرن الثاني الهجري/الثامن الميلاديّ. موجود ضمن مجموعة خاصة يحتفظ بها الأستاذ/ سعيد السويدي من دولة الإمارات العربية المتحدة. ومعدن هذا الدرهم من البرونز. وسأحاول هنا دراسة هذا الدرهم من خلال الشكل ونوع الخط ونص الكتابة المدونة عليه؛ ومن خلال المضمون، بتوضيح الدلالة التاريخية لهذه الكتابة وتحليلها وتفسيرها في ضوء الظروف التاريخية المصاحبة لصك هذا الدرهم. وستتناول الدراسة أيضًا عقد مقارنات بين الدرهم موضوع البحث وبين النقود وصنج الوزن المعاصرة له من الحقبة العباسية المبكرة والربط بينهما وبين نوع الخط والعبارات المصاحبة. وكما سنرى فإنَّ لدينا هنا قطعة نادرة– على حد علمي– من حيث مادة صناعتها وبعض العبارات الواردة عليها، وإن كانت تعكس في الوقت ذاته السمات العامة للوزنات السائدة في الدولة العباسية في منتصف القرن الثاني الهجري/الثامن الميلاديّ، وما بعده. ومن ناحية أخرى فإنَّ هذه القطعة تأكد وتدعم ما تشير إليه المصادر التاريخية من اهتمام الخلفاء والولاة بوحدات نظم الوزن والكيل والقياس الشرعي لهما في تلك الفترة. وتنتهي الدراسة بالعديد من النتائج والتوصيات الهامة.

الكلمات الدالة: الحسبة– الأمير العباسي محمد بن إبراهيم– دراهم الكيل العباسية– المكاييل البرونزية.

Abstract: Measurements, weights and numismatics are usually considered an important source of information, which we can use to explain many historical events and to extrapolate some information which are not found in other sources. They provide us with images, names, useful expressions and terminologies and secure dates. In particular, they often record the names of governors, prefects and high officials about whom we know almost nothing,

but they are also helpful in some cases particularly when they confirm important historical events or clarify lists of ruling dynasties and officials.

This Paper studies an unpublished weight measurement (*Dirham Kayl*) *of* the Abbasid prince Muahmmad ibn Ebrahim, governor of Mecca and Taif in the middle of the second century AH/eighth century AD. This important piece is in a private collection owned by Mr. Saeed El-Siweedi in the United Arab Emirates. Unlike similar pieces, this particular one is made of bronze. The paper attempts to study this piece from two perspectives: first, its shape, metal, kind of the recorded inscriptions on it; second, its connotation in the historical contexts of the political and economic conditions of the early years of the Abbasid Dyanasty. As we shall see, it will emerge that we have here a rare piece of its kind which reflects yet many characteristics of the numismatics of the second century AH/eighth century AD and beyond. The piece also confirms the historical significance of prince Muhammad ibn Ebrahim confirmed from documentary sources.finally,the study ends with several of findings and recommendations.

Key words: *Hisba* – Abbasid Prince Muhammad ibn Ebrahim – Abbasid weight measurements (*Dirhams*)- Bronze Measurements.

المقدمة:

أهمية البحث:-

ترجع أهمية دراسة هذا البحث حيث يتم الربط بين دراسة وحدات نظم الكيل بوحدات نظم الوزن لأنها تقدر على أساسها؛ ولأن القياس الشرعي يُعَدُّ هو الأساس الذي يتم الرجوع إليه لتوضيح العلاقة بينهما[١]. وقد اختلفت الألفاظ المتعلقة بالوزن في القرآن الكريم؛ فبعضها جاء صريحاً ومباشراً، والبعض الآخر جاء فيه أمر من الله بالعدل والوفاء بالميزان ، ومن هذه الآيات قوله تعالى: "وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا" (سورة الإسراء، الآية ٣٥). ومن الجدير بالذكر أن العرب

[١]- تعددت الآيات القرآنية التي اختصت بأمر الميزان والموازين، والتي جاء بها الحث على إيفاء الميزان، وجاء هذا الذكر بلفظة الميزان أو ما يتعلق بها من ألفاظ، مثل الحبة والمثقال والدرهم والدينار وغيرها. ومن هذه الآيات قوله تعالى: "فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ" (سورة الأعراف، الآية ٨٥). للإستزاده : كربوع ، مسعود ، نوازل النقود والمكاييل والموازين في كتاب المعيار للونشريسي –جمعا ودراسة وتحليلا–، رسالة ماجستير، لم تنشر، جامعة الحاج لخضر باتنه، كلية العلوم الإجتماعية والانسانية والإسلامية ،٢٠١٢-٢٠١٣م، ص١١٣.

قد تعاملوا بالأوزان[٢]. ولأنَّ الوزن[٣] أصل الكيل، فإذا عُرِف الوزن عرف الكيل، فإنَّ الدرهم والدينار يُعدَّان مفتاحان لمعرفة باقي الأوزان ومن ثمَّ المكاييل[٤].

وفيما يتعلق بموضوع الدراسة هنا ، فإنَّه سيتم تعريف ماهية الحسبة – محل الدراسة – وعلاقتها بالنقود والصنج والأوزان في الفترة الإسلامية المبكرة ، من خلال التوصيف وتحليل الكتابات المسجله عليها. والتوصية بإنشاء متحف خاص بالنقود والصنج والأوزان لما لهم من أهمية تذكر على مر التاريخ.

أهداف البحث:-

يهدف البحث إلى دراسة ونشر هذه الحسبة لأول مرة.

منهج البحث:-

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن.

محاور الدراسة:

تتناول دراسة هذا البحث المحاور التالية:

– مقدمة عن الحسبة واسباب اختيارها للدراسة.

–الدراسة الوصفية لدرهم الكيل . – الدراسة التحليلية لدرهم الكيل.

– الخاتمة .

٢– يذكر ابن الأثير: "كان الناس لا يعرفون الوزن، وإنما يزنون بعضها ببعض، فلما وضع لهم سُمَيْر اليهودي الصَّنج كفّ بعضهم عن غُبن بعض" انظر: ابن الأثير "عز الدين ابي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني(ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)" ، الكامل في التاريخ، مج ٤، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٦٦م، ص ٤١٧.

٣– جمع الوزن : الأوزان ، لغة : من وزن الشئ يزنه وزناً إذا قدره ، وهوثقل شئ بشئ مثله كاوزان الدراهم . انظر : الفراهيدي "ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت١٧٠هـ/٧٨٧م)" ، العين ، تحقيق: المخزومي ،مهدي ، السامرائي،ابراهيم ، مؤسسة الهجرة ، ط٢ ، ١٤١٠هـ ، مادة (وزن)– باب الزاي والنون .

٤– الأنصاري، "ابي العباس نجم الدين بن الرفعة الأنصاري (ت ٧١٠هـ/١٣١١م)"، الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال ==والميزان ، تحقيق : الخاروف، محمد أحمد إسماعيل ، دار الفكر ، دمشق، سوريه ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، هامش المحقق ، ص ٦٢، عامر، محمود علي ، المكاييل والأوزان والنقود منذ فجر الإسلام وحتى العهد العثماني ، مطبعة ابن حيان، دمشق، سورية، ١٩٩٧م، ص١٥.

أولًا: الدراسة الوصفية:-

- يأخذ هذا الدرهم شكل قرص مستدير من البرونز، عليه كتابات بارزة مسجلة بالخط الكوفيّ البسيط في أربعة أسطر أفقية على الوجه ، أما الظهر فقد جاء مصمتًا خاليًا من الكتابات، كما أنَّ حالته السيئة لا تسمح لنا بمحاولة ترميم ماكان موجودًا عليه من كتابات وزخارف (لوحه ١) .

الوجه	**الظهر**
(لوحه ١) درهم كيل الأمير محمد بن إبراهيم العباسيّ. الوزن: ٢,٦جم، القطر: ١,٦ سم.	

جاء الدرهم من البرونز، مثل العديد من الموازين والصنج العربية التي كانت تصكّ في بدايتها من معادن متنوعة منها أيضًا النحاس والحديد[5] . وكان المسلمون منذ فجر الإسلام يعدون صنجهم على غرار الصنج البيزنطية المصنوعة من البرونز، وإن كانوا أيضًا استعملوا الصنج المصنوعة من الحديد. وقد بدأ استعمال الزجاج لعمل الصنج منذ عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (٢٦-٨٦هـ/٦٤٦-٧٠٥م) أثناء تعريبه لسكة الموازين والمكاييل وصبغها بالصبغة الإسلامية[6].

- وفيما يتعلق بتنفيذ الكتابات الموجودة على الوجه (لوحه ١) فإنها من النوع البارز، ومنفذة بطريقة الصب في قالب. وتُعَدُّ هذه الطريقة من الطرق المتعارف عليها في صناعة المعادن والأواني الزجاجية في

---

[٥]- المقريزي " تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي(ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م)" ، شنور العقود في ذكر النقود ، دراسة وتحقيق : عثمان، محمد عبد الستار ، مطبعة الأمانة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠ م ، ص ١٩٩.

[٦]- فهمي، عبد الرحمن ، صنج السكه في فجر الإسلام ، مطبعة دار الكتب،المصرية، ١٩٥٧م ، ص١، الحلاق ، حسان علي ، تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٨ م ، ص ٧٩ ، أحمد سيد أحمد ، حجاج ، الموازين الإسلامية منذ القرن الأول الهجري حتى نهاية القرن الرابع الهجري من خلال مجموعتي متحف الفن الإسلامي ومتحف جايير أندرسون بالقاهرة ، رسالة ماجستير، لم تنشر ، كلية الآداب بقنا ، جامعة جنوب الوادي ،٢٠٠٦م ،ص٨٥ .

العصر الإسلامي[7].

– أما الكتابة فقد سجلت بالخط الكوفي البسيط (شكل١). وهو نوع من الخط لا يلحق به أي نوع من التوريق أو التخميل أو التضفير، ومادته كتابية بحتة. وقد شاع هذا النوع في شرق العالم الإسلامي وغربه وبقي الأسلوب المفضل في غرب العالم الإسلامي حتى وقت متأخر وكان ينفذ على الكثير من الوسائط مثل المعادن والأحجار وغيرها[8]. كذلك فإنَّها مسجلة في أربعة أسطر أفقية على الوجه؛ وبهذه الكيفية فإنَّ الدرهم يتشابه مع العديد من صنج القرن الأول الهجري والنصف الأول من القرن الثاني حيث كانت الكتابات على هذه الصنج تأتي في سطور أفقية[9]. ومن حيث هجاء الكلمات فمن الملاحظ هنا أنها تتميز بإهمال المد ويتضح ذلك من حذف حرف الألف من الكثير من الكلمات[10]، وفي دراستنا هنا فإنّ الألف محذوفة من اسم والد الأمير "إبر[ا]هيم". ومن الملاحظ أيضًا إهمال النقط والهمزات المفتقدة في كلمة "الأمير" في السطر الأول و"أكرمه" في السطر الثالث. ويتميز الخط أيضًا بوجود الزوايا القائمة وبقصر الحروف وسمك الخط وأنه خال من أية زخارف، كما سبقت الإشارة (شكل١)

---

[٧]– وكان هذا الأسلوب يستخدم عادةً في حالة المعادن التي تتميز بسهولة صهرها وتشكيلها في قالب، يتكون القالب من جزئين حسب الشكل المراد تشكيله، وكان يُنقش من الداخل بزخارف محفورة بالحفر الغائر لاستخراج زخارف بارزة على الشيء المراد تشكيله، أو منقوشة بالحفر البارز لاستخراج زخارف غائرة. وعادة ما كان القالب يثقب من أعلى بثقب مستدير نافذ بقناة إلى داخل القالب لصب المعدن المصهور في داخل القالب ثم يترك ليبرد ليأخذ السطح الملامس للقالب شكل الزخارف المحفورة عليه. للإستزادة : سالم ،عبد العزيز صلاح ، الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي، ج١، ط١، مركز الكتاب للنشر، القاهرة،١٩٩٩م، ص٣٠، الطائش ، علي أحمد ، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي. ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، ٢٠٠٠م، ص٥٤.

[٨]– ومن أشهر أمثلته كتابة قبة الصخرة في القدس، وكتابة مقياس النيل فى القاهرة وكتابة الجامع الطولونى، وغالبية الكتابات التى ترى على شواهد القبور في مصر وغيرها من بقاع العالم الإسلامى. للإستزادة : جمعة، إبراهيم ، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة ،دار الفكر العربي،١٩٦٩م، ص ٤٥ ، القيس ، ناهض عبد الرازق ، تاريخ الخط العربي، دار المناهج، عمان، ٢٠٠٧ ، ص ٨٦.

[٩]– مثل صنجة الأوقية ليزيد بن عبد الملك بن مروان (١٠١–١٠٥هـ/ ٧٢٠–٧٢٤م) الذي ولى الخلافة بعد ابن عمه عمر بن عبد العزيز بن مروان، وصنجة رطل القاسم بن عبيد الله بن الحبحاب السكوتي، وصنجة رطل يزيد بن أبي يزيد(١١٦–١٢٧هـ/ ٧٣٤–٧٤٥م) – صاحب شرطة مصر (١١٦–١٢٧هـ/ ٧٣٤–٧٤٥م)، الذي أصبح عاملا للخراج في سنة (١٢٧هـ/ ٧٤٥م). للإستزادة : أحمد سيد أحمد ، حجاج ، الموازين الإسلامية، ص١٤٩: ١٥٠، ص١١٠: ١١٣.

[١٠]– جمعة، إبراهيم ،دراسة في تطور الكتابات الكوفية ،ص ٤٥ .

١	حسبة الأمير	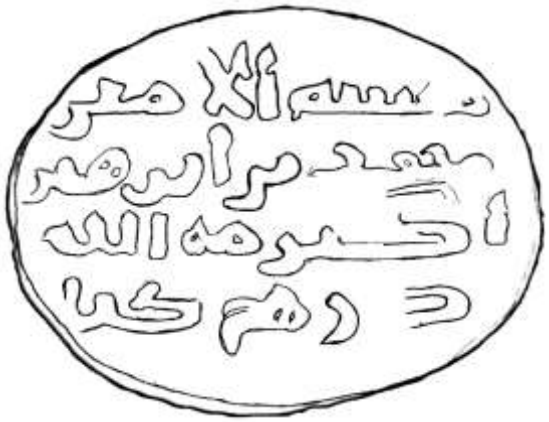
٢	محمد بن إبر[ا]هيم	
٣	أكرمه الله	
٤	درهم كيل	

(شكل ١) رسم توضيحي للكتابات على وجه الدرهم

– وأخيرا، وفيما يتعلق بنص الكتابة المدونة على وجه الدرهم، فإنَّ النص يشتمل على نوعين من الكتابات؛ هما الكتابات التسجيلية، والكتابات الدينية. ويتشابه الدرهم هنا أيضًا مع النقود والصنج العباسية في تلك المدة (لوحه ٢،٣،٤،٥) ، التي كانت تحمل نصوصًا مشابهة وإن كانت تختلف عن بعضها بعضًا فقط في اسم الأمير أو عامل الخراج أو صاحب الشرطة الذي صدرت الوزنة أو الصنجة في عهده.

(لوحه ٢) : درهم عباسى باسم الخليفة المهدي، ضرب اليمامة سنة ١٦٥هـ .

وتتمثل الكتابة التسجيلية هنا(شكل١) فيما ورد في السطر الأول من العبارة التي تحدد ماهية الوزنة ولقب صاحبها: "حسبة الأمير"، والتي تشتمل بدورها– كما سنرى– على مصطلحين لكل منهما دلالته. أما العبارة التسجيلية الأخرى فقد وردت في كلاً من السطر الثاني الذي يحدد اسم صاحبها: " محمد بن ابراهيم" ، والسطر الأخير من خلال تحديد ماهية القطعة البرونزية ويصفها بأنَّها: " درهم كيل ".

– هذا وقد وردت الكتابة الدينية ممثلة في السطر الثالث بالدعاء لصاحب الدرهم بصيغة: "أكرمه الله" .

ثانيًا: – الدراسة التحليلية .

إذا كان هذا الدرهم يتشابه مع غيره من القطع المشابهة التي تم العثور عليها والتي يرجع تاريخها إلى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي من حيث الشكل، كما سبقت الإشارة عند الحديث عن نوع المعدن والكتابة المدونة عليه وكيفية تدوينها ونوع الخط وطبيعة النص، فإنَّ للدلالات والأبعاد التاريخية المرتبطة بشخصية الأمير الذي أصدر هذا الدرهم طابعها الخاص، وهو الأمر الذي يتضح أيضًا من العبارات المدونة على الدرهم ومن بعض الكلمات التي تشتمل عليها. وسوف أعرض لهذه الدلالات من خلال الحديث عن النص المدون على وجه الحسبة وفقًا لترتيب سطور النص.

١– (أ) **حسبة:** يشتمل السطر الأول على عبارة مكونة من كلمتين هما "حسبة الأمير،" ولكل منهما دلالاتها المهمة في سياقها التاريخي. والحسبة، كما في المعاجم، اسم مصدر من مادة (ح س ب) التي تعددت معانيها، ومنها العد والحساب[١١]. ومع ذلك فإن للمصطلح أيضًا دلالاته الدينية والتي تفيد احتساب الإنسان الأجر عند الله عز وجل، أي طلب الثواب منه سبحانه وتعالى[١٢]. وقد وردت الكلمة أيضًا بمعنى الكفاية[١٣]، وجاءت بمعنى الإنكار[١٤]، وأيضاً بمعنى التدبير[١٥]. وبذلك فإن الحسبة في أصلها اللغوي من احتساب الأجر، ولكنها تكتسب دلالة ذات صبغة دينية عندما يكون احتساب هذا الأجر عند الله لعمل يقوم به الإنسان[١٦].

---

[١١]– ابن منظور" أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي(ت٧١١هـ)" ، لسان العرب ،أدب الحوزة ، ج١، قم، ايران، ١٤٠٥هـ ، ص٣٠٥.

[١٢]– للإستزاده :عزوز: صادق فيحان ، الحسبة في الدول العربية الإسلامية، مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية، العدد الثاني ،آب ، ٢٠٠٩م،ص١٧٣، عبد الخالق، فريد ، الحسبه في الإسلام على ذوي الجاه والسلطان،ط١،دار الشروق، ٢٠١١م، ص٦٦، المطيري ، فهد مطر ، التاريخ الإقتصادي للدولة العباسية في العصر العباسي الثاني (٢٤٧-٣٣٤هـ) ، رسالة دكتوراه ، لم تنشر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قسم الإقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك،٢٠١٦م ، كتاب الحسبة ،جامعة المدينة ،ج١، المكتبة الشاملة الحديثة ،ص٩ .

[١٣]– فيقال احتسب بكذا: اكتفى به، ومنه قال الله تعالى في سورة (النساء): جزء من آيه ٦ . : {وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا} . انظر : عزوز ، صادق فيحان ، الحسبة في الدول العربية ،ص١٧٣.

[١٤]– فيقال احتسب عليه : أي انكر عليه قبيح عمله. انظر : عزوز ، صادق فيحان، الحسبة في الدول العربية ،ص١٧٣.

[١٥]– فيقال إن فلان حسن الحسبة في الأمر أي حسن التدبير له. انظر : عزوز ، صادق فيحان، الحسبة في الدول العربية ،ص١٧٣.

[١٦]– عبد الخالق ، فريد ، الحسبة في الإسلام ، ص٦٨،٦٧.

أما من الناحية الاصطلاحية فإن الحسبةَ مصطلح يطلق في الإدارة والمجتمعات الإسلامية على الوظيفة التي يتولى صاحبها مراقبة المجتمع وأمره بالمعروف إذا اختفى، ونهية عن المنكر إذا نشأ وانتشر، ويمتد هذا التعريف ليشمل سواءً المكلفين من قبل الدولة أو المتطوعين من لدن أنفسهم للقيام بهذه المهمة، حيث كان أئمة الصدر الأول يباشرونها بأنفسهم لعموم صلاحها وجزيل ثوابه[١٧]. وفي القرآن الكريم ما يؤكد هذا المفهوم في قوله تعالى: "وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (سورة آل عمران، الآية ١٠٤). وقد عرفها ابن الأخوة على أنها: "أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله وإصلاح بين الناس"[١٨]. وبهذا تعد الحسبة واجباً عاماً على المسلمين، وإن كان قد تم تخصيص لهذا الأمر بعض العمال من أصحاب السلطة للقيام بمهمة ولاية الحسبة[١٩]. ووفقًا لهذه التفسيرات فإن مفهومها اصطلاحا لا يخرج عن استعمالها اللغوي ولا يبتعد عنه كثيرًا. ومن الحسبة جاءت وظيفة المحتسب، التي كانت وظيفة أكثر تخصصًا وتُسند إلى كبار العلماء والقضاه، ولأهميتها كان يقوم بها الخليفة بنفسه أو الوالي أو الأمير. ولم تظهر وظيفة المحتسب بشكلها الرسمي أو الوظيفي إلا في عهد الخليفة العباسي المهدي (١٥٨- ١٦٩هـ/٧٧٥- ٧٨٥م) [٢٠]. وكان صاحبها يتولى الرقابة على المعاملات والموازين والأوزان [٢١] . وهذه وهي الوظيفة الرابعة المتممة للهيكل الإداري المسؤول عن التنظيمات الاقتصادية الذي كان موجودًا في الدولة الأموية والذي كان يضم، بالإضافة إلى الوالي، عامل الخراج وصاحب الشرطة. وعلى الرغم من أن طبيعة المعاملات التي يشرف عليها كانت دنيوية، فإن منصب المحتسب لم يكن في الأساس منصباً قضائياً وإنما كان منصباً دينياً أساسه الأمر بالجمعة والجماعة وأداء الأمانات والنهي عن المنكر من كذب وخيانة، وقد دخل في ذلك التأكد من عدم التطفيف في الكيل

---

[١٧]- ابن الاخوه " محمد بن محمد بن احمد القريشي(ت٧٢٩هـ/١٣٢٩م)" ، معالم القرية في أحكام الحسبة، مطبعة دار الفتوح، كمبر، ١٩٣٧م ، ص٦.

[١٨]- ابن الاخوة ، معالم القرية في أحكام الحسبة ،ص٧ ؛ انظر أيضًا: الماوردي "الامام ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت٤٥٠هـ/١٠٥٩م)"، الاحكام السلطانية ، تحقيق: جاد ،احمد ، دار الحديث ،القاهرة ،٢٠٠٦م ، ص٣٤٩ ؛ وكذلك: موسوعة الحضارة العربية الإسلامية ، مج ٣ ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥م، ص٨٤- ٨٦ .

[١٩]- عزوز ، صادق فيحان، الحسبة في الدول العربية ، ص١٧٤.

[٢٠]- للإستزادة : ابن الجوزي " ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م)"، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دراسة وتحقيق : عطا، محمد عبد القادر، عطا ،مصطفى عبد القادر، راجعه وصححه، زرزور، نعيم ، ج٨ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، د.ت، ص١٩٤ ، أحمد سيد أحمد ، حجاج ، الموازين الإسلامية ،ص٢٧.

[٢١]- ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،ص١٩٤ ، العريني ، السيد الباز ،الحسبة والمحتسبون في مصر ، المجلة المصرية التاريخية ، المجلد الثالث، العدد الثاني، ١٩٥٠م، ص١٤٧ ، عبد الرحمن فهمي ، سامح ، المكاييل في صدر الإسلام، الفيصلية ، مكه المكرمة، السعودية ،د.ت، ص٢٠.

والميزان[٢٢].

١- **(ب) الأمير:** فيما يتعلق بالكلمة أو المصطلح الثاني في السطر الأول، " الأمير "، فإنه كان لقبًا يطلق في الأساس على من يتولى أمر قوم أو جماعة ما، وأصله في اللغة ذو الأمر والتسلط[٢٣]؛ لنفاذ أمره على قومه وامتثالهم لأمره[٢٤]. وهو لقب من ألقاب الوظائف التي استعملت بكونها ألقابا فخرية، وأيضاً من الألقاب المركبة تركيباً إضافياً، كما هو معروف من أشهر الألقاب التي تستخدمه مضافًا إلى كلمة المؤمنين في المصطلح الذي أطلق لأول مرة على رأس الدولة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٢٥]. وهكذا، فمن حيث استخدام اللفظ للدلالة على وظيفة فإنه كان يعادل وظيفة الوالي، وقد عرف بهذه الدلالة عند العرب قبل الإسلام واستخدمت أيضاً فى صدر الإسلام منذ بداية نشأة الدولة الإسلامية[٢٦]. وقد ورد مصطلح "الأمير" بكونه اسم وظيفة يدل على الوالي فى كثير من الكتابات المدونة على الآثار العربية والصنج والمسكوكات ومرفقاً في معظم الأحيان بأسماء الولاة[٢٧]، واستعملت أيضا بمعنى رئيس الجيش أو قائده، أو بكونه رتبة في الجيش في العصر العباسي[٢٨].

ويُعَدُّ لقب "الأمير" على الدرهم الذي ندرسه في هذا البحث امتدادا لتقليد ظهر لأول مرة على النقود في عصر الأسرة الأموية، وعلى وجه التحديد في الثلث الأخير من العصر الأموي[٢٩]. ولدينا مثال على ذلك من

٢٢- للمزيد عن وظيفة المحتسب، والشروط التي يجب توافرها فيه ، وأعوان المحتسب ، انظر: السامرائي، حسام الدين ، المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية خلال الفترة(٢٤٧-٣٣٤هـ/٨٦١-٩٤٥م)، دار الفكر العربي، د.ت ،ص٣١٥- ٣٢٩.

٢٣- المعجم الكبير ، ج١ ، مطبعة دار الكتب ،١٩٧٠م ،ص ٢٧٢-٢٧٣.

٢٤- القلقشندي "ابو العباس احمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) "، صبح الأعشى في صناعة الإنشا،ج٥، دار الكتب المصرية ،القاهرة ،١٩٢٢م.،ص٤٤٩، الشرعان، نايف عبد الله ، التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامه في العصرين الاموي والعباسي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ،ط١، ٢٠٠٧م ،ص٢٣١.

٢٥- ابن خلدون " أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ولي الدين التونسي(ت٨٠٨هـ /١٤٠٦م)" ، المقدمة ، المطبعة البهية ، الأزهر، القاهرة ،١٩٣٠م .،ص٢٥٢.

٢٦- الباشا، حسن ، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ،الدار الفنية للنشر والتوزيع ،١٩٨٩م ،ص١٨٢؛ الشرعان ، نايف عبد الله ، التعدين وسك النقود ،ص٢٣٢، كاشف، سيدة اسماعيل ، مصر في فجر الاسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص٢١.

٢٧- الباشا ، حسن ، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، الجزء الأول، دار النهضة العربية ،القاهرة ،١٩٦٥م ، ص ١١٥: ١١٨.

٢٨- الباشا ، حسن ، الفنون الإسلامية ،ص١٣٧

٢٩- للإستزادة : الحسيني ، محمد باقر ، الكنى والألقاب على نقود الكوفه، مجلة سومر، مج٢٦، ج١-٢، بغداد،

الفلوس الأموية جاء على فلس ضُرِب في الفسطاط وعلى هامش ظهره عبارة: "على يدي الأمير عبدالملك بن مروان"[٣٠]، كما ظهر أيضًا على هامش الوجه على فلس لمروان الثاني بن محمد سنة ١٣١هـ/٧٤٨م[٣١]. وقد استمر هذا التقليد بعد ذلك في العصر العباسي. ولدينا عدة أمثلة لذلك على فئات مختلفة من النقود ، وأحد الأمثلة لذلك من الحقبة التاريخية التي ندرسها هنا يرجع إلى عصر أول خلفاء الدولة العباسية أبو العباس عَبْد الله السفاح، يتمثل على فلس[٣٢] ضُربَ سنة ١٣٣هـ/٧٥١م ، وآخر يرجع إلى عصر هارون الرشيد ، يتمثل في درهم ضرب سنة ١٨٠هـ/٧٩٧م، ويظهر اللقب على الظهر[٣٣]. وهناك أيضًا فلس ظهر فيه اللقب هذه المرة على الوجه، كما في الفلس المضروب سنة (١٨٦-١٨٧هـ/٨٠٢-٨٠٣م) والذي يعود أيضًا إلى عهد الخليفة هارون الرشيد[٣٤].

وكما لاحظ الباحثون فإنَّه مع اعتماد الخلفاء في العصر الأموي على اللامركزية[٣٥]، أصبحت للوالي الحرية في إصدار المكاييل وصنج السكة، وذلك لعدم اهتمام الخلفاء الأمويين بصناعة الصنج الخاصة بالأوزان الثقيلة أو الخاصة بالسكة، أو إصدار المكاييل اللازمة لضبط المعاملات بين الناس. ولذلك فقد أوكل الخليفة أمر إصدار هذه الصنجات إلى الأمير أو عامل الخراج، أو صاحب الشرطة أحياناً، أو إلى الاثنين منهم معاً[٣٦]. ويؤكد ذلك ما جاء من كتابات على بعض من صنج القرن الأول الهجري/السابع الميلادي، التي تبدأ بصيغة الأمر المباشر: "أمر الأمير"؛ وذلك إذا كان صاحبها هو الوالي وصاحب الخراج، كما جاء على صنجة "قرة بن شريك" والي مصر في خلافة الوليد بن عبدالملك (٩٠-٩٦هـ/٧٠٩-٧١٥م) المحفوظة

١٩٧٠م، ص١٧١، الشرعان ، نايف عبد الله ، التعدين وسك النقود ،ص٢٣٣.

[٣٠]- متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رقم السجل ٦٧٢٤/١.

[٣١]- انظر : مخزن مركز آثار رشيد ، رقم السجل ٦٥٤.

[32] - Zeno.ru/ Zeno oriental coins, No , 75151.
-وزنه ٤,٢٥جم، وقطره: ٢,٧٦سم .

[33] -Zeno.ru/ Zeno, oriental coins, No , 78990. وزنه: ٢,٤٠جم، وقطره: .
-٢,٣سم

[34] -Zeno.ru/ Zeno, oriental coins, No ,144443. - وزنه: ٢.٠١جم، وقطره: ١,٤سم.

[٣٥]- عبد الرحمن فهمي ، سامح ، المكاييل الإسلامية م،ص١٧.

[٣٦]- كان يقوم بهذا الأمر بوصفه المسؤول عن صناعة الصنج؛ وكانت العبارات بصيغة: " أمر الأمير...بـــ..." مباشرة دون البسملة، ودون عبارة: "أمر الله بالوفا"؛ للإستزادة : أحمد سيد أحمد ، حجاج ، الموازين الإسلامية ، ص٢٤:٢٣.

بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، التي تُعدُّ من أقدم الصنج التي تحمل اسم الوالي أو الأمير[٣٧]. أما في الحالات التي كانت الصيغة تأتي فيها فقط بلفظة: "أمر..." دون ذكر لقب "الأمير"، فإنَّه يُفهَمُ عندئذٍ أنّ صاحبها عامل خراج فقط [٣٨].

وقد ورد لقب "الأمير" أيضًا في العبارات الافتتاحية المسجلة على بعض صنج القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، بصيغة الأمر المباشر " أمر الأمير"؛ كما جاء على صنجة الأمير يزيد بن حاتم " درهم ثلثا مثقال واف " ضمن مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة[٣٩] ، بالصيغة التالية :" بسم الله / أمر الأمير / يزيد بن حاتم / مثقال درهم / ثلثين واف" [٤٠]. وجاءت على صيغة: "أمر...." مع تسجيل اسم الخليفة ولقبه "أمير المؤمنين"، مع اسم عامل الخراج. ولدينا مثال على ذلك في كتابات صنج الخليفة يزيد بن عبدالملك (١٠١-١٠٥هـ/٧٢٠-٧٢٤م) التي تشتمل على صيغة: " أمر عبد الله يزيد أمير المؤمنين"، متبوعةً بالدعاء له بعبارة : "أصلحه الله "، ثم اسم الوزن: "وقية "، ثم اسم عامل الخراج، وهو: "حيان بن شريح" بعد عبارة: "على يدي"[٤١].

لقد اختلفت الأوضاع في العصر العباسي حيث اتخذ النظام الإداري عندئذٍ اتجاهًا مختلفًا وغلب على هيكله الإداري طابع المركزية؛ وأصبح الولاة مجرد عمال لا ولاة مطلقي السلطة كما كان الحال في السابق. عندئذٍ اقتصرت وظيفتهم على الصلاة وقيادة الجند. بل إنَّ مهمة الوالي أصبحت في أيام الخليفة المنصور وظيفة صورية، كما أصبحت مدة ولايته قصيرة حيث كان يُعزل من منصبه بعد أن يطلب منه بيان مفصل عن شئون ولايته.

ويتضح من العبارات السابقة التي كانت تدون عادة على الصنج والعملات في القرن الأول والثاني الهجريين/السابع والثامن الميلاديين أنَّ لدينا هنا صيغة مختلفة نوعًا ما عن العبارات السابقة، من حيث إنها تشتمل على كلمة "حسبة." وبالنظر إلى الدلالات العديدة لكلمة حسبة التي اوضحتها في الفقرات السابقة فإنَّ

٣٧- تحت رقم سجل ١٨٥٢٣ (الوزن : ٤١٩.٤٧، القطر: القاعدة ٦٥مم –الختم : ٣٢مم). أحمد سيد أحمد ، حجاج ، الموازين الإسلامية ، ص٢٤:٢٣ .

٣٨- مثل صنج حيان بن شريح (٩٩-١٠١هـ/ ٧١٨-٧٢٠م)، والتي جاءت بصيغة : "أمر..." دون ذكر لقب "أمير" . انظر: أحمد سيد أحمد ، حجاج ، الموازين الإسلامية، ص ٩٧

٣٩- رقم سجل ٦٩١٦/٦٩. ويبلغ وزن هذه الصنجة ٢.٨١ جم وقطرها ٢٦ مللم ولونها أخضر

٤٠- عثمان ، محمد عبد الستار ، صنج زجاجية عرفية لمثاقيل الدراهم من العصر العباسي المبكر في ضوء مجموعة متحف الفن الإسلامي " دراسة تحليلية " ، مجلة مركز المسكوكات الإسلامية – مصر ، العدد الاول ،٢٠١٨م، ص١٨٣.

٤١- أحمد سيد أحمد ، حجاج ، الموازين الإسلامية، ص ١٠٧، ١٠٨.

لدينا هنا العديد من الدلالات التي يمكن المفاضلة بينها، خاصة عندما نربط بينها وبين شخصية الأمير وعلاقاته بالقائمين على أمر الدولة العباسية، الأمر الذي لا يجعل منه واليًا عاديًّا لا يمت إلى الأسرة الحاكمة بصلة. وتتيح لنا هذه العلاقة أن نفكر في أكثر من دلالة للمصطلح، بالنظر إلى أننا نقابله هنا لأول مرة؛ ولكونها حالة نادرة بقدر ما نعلم من دراستنا للعبارات المدونة على الأوزان والصنج والمسكوكات الإسلامية التي وصلتنا حتى الآن. وهكذا فإنَّه يمكننا الترجيح أنّ الكلمة وردت هنا بغرض الرغبه من التأكيد على طلب الثواب واحتساب الأجر من الله تعالى لا من غيره- لا لرياء، ولا لسمعة -، لما يقوم به الأمير من محاولته ضبط الميزان والكيل وغيرها من أعمال في إمارته، وهي الدلالة الأقرب إلى المعنى اللغوي للكلمة[٤٢].

٢- **محمد بن إبراهيم:** يشتمل السطر الثاني على اسم الأمير الذي صدرت في عهده الوزنة التي ندرسها هنا. وبطبيعة الحال فإنَّ اسم هذا الأمير العباسي يساعدنا على تحديد الفترة الزمنية تحديدًا أقرب إلى الدقة. وهذا الأمير هو الأمير محمد بن إبراهيم العباسي الملقب بالإمام ، واسمه بالكامل هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس (١٢٢-١٨٥هـ/٧٤٠-٨٠١م) المعروف "بالإمام"، وكانت وفاته كما يذكر ابن الجوزي: "في إحدى عشرة بقيت من شوال من سنة ١٨٥هـ (اكتوبر ٨٠١م)"[٤٣]

محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس (١٢٢-١٨٥هـ/ ٧٤٠-٨٠١م). وقد توفي في بغداد في عهد هارون الرشيد عام ١٨٥هـ/٨٠١م، كما سبقت الإشارة في بداية البحث[٤٤]. وكان الرجل قريبًا قريبًا جدًّا من الدائرة العليا من الأسرة العباسية لكونه ابن إبراهيم الملقب بالإمام الذي كان زعيمًا للدعوة العباسية قبل ظهورها، وكان كذلك ابن أخي الخليفة العباسي[٤٥] أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م)[٤٦].

---

[٤٢]- عبد الخالق، فريد ، الحسبة في الإسلام ،ص٦٨.

٤٣- ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ص١٠٨، ص٢٢٠. وكان ابن أخي الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م)، وفقًا لما يذكره: اليعقوبي " أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي (ت ٢٩٢هـ /٩٠٥م)" ، تاريخ اليعقوبي ،ج ٣ ، النجف ،١٣٥٨م ، ص١٢٢.

٤٤- ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ص١٠٨، ص٢٢٠.

[٤٥]- من اسباب ثقة الخلفاء العباسيين في أقربائهم، العمومة - أعمام الخليفتين أبي العباس(١٣٢-١٣٦هـ/ ٧٥٠-٧٥٤م)) وأبي جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م)، وأبنائهم وأحفادهم ، بسبب جهودهم الكبيرة في تثبيت أركان الدولة. للإستزادة : الطبري " ابو جعفر محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)" ، تاريخ الرسل و الملوك ، تحقيق : ابراهيم، محمد أبو الفضل ، ط٢ ، دار المعارف مصر ، د.ت ، ج٧، ص٤٢٣، بني حمد، فيصل عبد الله ، دور الولاة من بني العباس في إدارة بلاد الشام في العصر العباسي الأول (١٣٢/٧٥٠م-٢٣٢هـ/٨٤٦م) ، مجلة العصور، مج ١٧ ،ج٢، يوليو ٢٠٠٧م ، ص١٧-١٨. ولكن ضعفت الاستعانه بالاسرة العباسية في أواخر العصر

وكما نعلم فإن الخليفة أبا جعفر المنصور اعتمد عليه اعتمادًا كبيرًا وولاه العديد من الولايات والمناصب المهمة. وعلى سبيل المثال فإنه كان واليًا على الأردن والمدينة واليمن والجزيرة والشام[٤٧]. كما منحه المنصور أيضًا بعد ذلك ولاية مكة والطائف سنة ١٤٩هـ/٧٦٦م ، بعد عزل واليها عبدالصمد بن علي العباسي [٤٨]. وفي العام التالي حج محمد بن إبراهيم بالناس، وكان هو الذي غزا الصائفة عام ١٥٢هـ/٧٦٩م . ثم منحه الإمارة وجعله أميراً على مكة في سنة ١٥٣هـ/٧٧٠م ، ثم جعله أميرا على مكة والطائف معاً في سنة ١٥٥هـ/٧٧٢م[٤٩]. وعلى ما يبدو فإنه استمر واليًا على مكة حتى عام ١٥٦هـ/٧٧٢-٧٧٣م . وفي عام ١٥٨هـ/٧٧٤م غضب المنصور على محمد بن إبراهيم لرفضه حبس رجل من آل أبي طالب فعزله من الولاية. وعاد محمد بن إبراهيم إلى الحياة السياسية مرة أخرى في عهد الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م)[٥٠] حيث تولى ولاية دمشق في سنة ١٥٩هـ/٧٧٥م؛ وأخيرا منحه الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٧٧-٨٠٩م) الولاية على دمشق والأردن- للمرة الثانية- خلال السنتين (١٧٠-١٧٢هـ/٧٨٦-٧٨٨م)[٥١].

ويتضح مما سبق من حديث عن المناصب التي تولاها محمد بن إبراهيم والتي عاصر فيها ثلاثة خلفاء عباسيين، هم المنصور والمهدي وهارون الرشيد، أنه كان محل ثقة من هؤلاء الخلفاء جميعًا، وأن حياته

العباسي الاول، اذ حل العنصر التركي مكانهم. انظر: بني حمد، فيصل عبد الله ، دور الولاة من بني العباس في إدارة بلاد الشام، ص١٣.

٤٦- اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج ٣، ص١٢٢.

٤٧- حيث تولى الشام بعد وفاة أخوه عبد الوهاب بن ابراهيم . للإستزادة : البلاذري "الامام محمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)" ، كتاب جمل من انساب الاشراف ،ج٤، حققه وقدم له : الاستاذ الدكتور / زكار ،سهيل ، د/ زركلي ،رياض ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، دار الفكر،بيروت، لبنان، ١٩٩٦م، ص١٥٨، اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ص١٢٥ ، الترمانيني ،عبد السلام ، احداث التاريخ الإسلامي، بترتيب السنين / ج١، مج ٢،من سنة ٢٥٠:١٣٢هـ ، ط٢، ١٩٨٨م ، ص٩١٨ ، بني حمد، فيصل عبد الله ، دور الولاة من بني العباس في إدارة بلاد الشام ،ص٢٩.

٤٨- للإستزادة : ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ص ص ١١٧ ،١٥٠ ،١٥٥ ،١٧٥ ،١٨٧ ، ٢٠٢ ، مسكويه "ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، تجارب الامم وتعاقب الهمم،ج٣، تحقيق/ حسن ، سيد كسروي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م ، ص١٢٢، ١٣١- ١٣٨ ، الترمانيني ،عبد السلام ، أحداث التاريخ الإسلامي، ص٩١٨.

٤٩- للإستزادة: ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ص ص ١١٧ ،١٥٠ ،١٥٥ ،١٧٥ ،١٨٧ ، ٢٠٢ ، مسكويه ، تجارب الامم وتعاقب الهمم،ج٣، ص١٢٢، ١٣١- ١٣٨.

٥٠- بني حمد، فيصل عبد الله ، دور الولاة من بني العباس في إدارة بلاد الشام ،ص١٩.

٥١- ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ص١٠٨.

السياسية استمرت بالضرورة لعدة عقود. ويلقى هذا الأمر بظلاله على التاريخ الدقيق لضرب الوزنة موضوع البحث، خاصة أننا لا نعلم الكثير عن الظروف التي تم العثور فيها على هذه اللقية الأثرية. وبالنظر إلى أننا لا نعرف ما إذا كان محمد بن إبراهيم قد تولى أية مناصب في عهد أول الخلفاء العباسيين، أبو العباس عبدالله السفاح، فإن من المرجح أنَّها ضُرِبت في عهد الخلفاء الثلاثة التالين له. ومما يؤكد ذلك من الناحية التاريخية ما سبق وأن أشارت إليه المصادر من المناصب التي تولاها. ويتوافق ذلك مع ما نعرفه من التطور في أساليب وطرز هذه القطع لأنها تشبه إلى حد كبير الصنج والنقود العباسية التي ضربت في القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي (لوحه ٤،٣،٢) من حيث شكل الكتابات ونوع الخط وشكل حروفه.

٣- أكرمه الله: يشتمل السطر الثالث على عبارة ذات طابع دينيٍّ يتمثل في الدعاء للوالي أو الحاكم، وقد وردت هنا بصيغة "أكرمه الله". ومن الملاحظ هنا أن الفعل في صيغة الماضي، وإن كان المقصود به بطبيعة الحال يتخطى هذا الزمن. ووفقًا للدلالة فإن الدعاء هنا بقصد التشريف والتنزيه ورفعة الشأن والتفضيل، وهو المعنى المقصود من "أكرمه الله"[٥٢]. ويلاحظ من خلال دراسة مضمون الكتابات الواردة على العديد من صنج الوزن الثقيلة اختلاف بعضها عن البعض الآخر، ويرجع ذلك لارتباطها بالأمير أو عامل الخراج أو صاحب الشرطة الذي أمر بإصدار الصنجة، وكانت كتابات صنج القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي تبدأ بالأمر المباشر، واستمرت على هذا النحو في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي بعد إضافة الدعاء لصاحب الصنجة ، والذي سجل بالعديد من الصيغ والعبارات، من قبيل: "أطال الله بقاه" و "أعزه الله" و "أصلحه الله"، بالإضافة إلى عبارة "أكرمه الله"، التي سجلت على الوزنة موضوع الدراسة[٥٣].

ومن الجدير بالذكر أن صيغة الدعاء هذه: "أكرمه الله" جاءت على بعض من كتابات الفلوس العباسية التي ضربت في اصطخر سنة ١٣٣هـ/٧٥١م، التي جاءت بصيغة: "مما أمر به عبد الله عبد الله أمير المؤمنين أكرمه الله"[٥٤]. كذلك فقد جاءت أيضا على فلوس ضرب خزنة حلب سنة ١٤٧-١٥٠هـ/٧٦٥-٧٦٧م ، بصيغة: "بسم الله مما أمر به الأمير صلح بن علي أكرمه الله"[٥٥]، وعلى فلوس ضرب سنجار ترجع إلى حوالي سنة ١٦٠هـ/٧٧م، بصيغة: "مما أمر به الأمير علي بن سليمان أكرمه الله" [٥٦]. وقد جاءت كذلك على بعض من كتابات الصنج الزجاجية المحفوظة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ومنها وزنة رطل [٥٧] ،

٥٢- معجم المعاني الجامع، مادة (كرم).

٥٣- مثل صنج الخليفة "يزيد بن عبد الملك" ، التي جاءت بصيغة "أمر عبد الله يزيد أمير المؤمنين" ثم الدعاء له بعبارة " أصلحه الله". انظر: أحمد سيد أحمد، حجاج ، الموازين الإسلامية ،ص٩٧.

٥٤- شما، سمير ، ثبت الفلوس العباسية، مؤسسة الرافد، ط١، ١٩٩٨م،ص٢٦٨.

٥٥- شما، سمير ، ثبت الفلوس العباسية ،ص٩٢.

٥٦- شما، سمير ، ثبت الفلوس العباسية ،ص١٦١.

٥٧- سجل رقم : (٦٩١٦/٦٠٥).

وأخرى تمثل وزنة ربع رطل[٥٨]، وتحمل اسم الخليفة العباسي المعتصم أبي اسحاق محمد بن الرشيد (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م)، والأمير أبي جعفر اشناس صاحب إقطاع مصر سنة (٢١٩-٢٣٠هـ/٨٣٤-٨٤٤م)[٥٩] ، كما هو موضح في (لوحه٣).

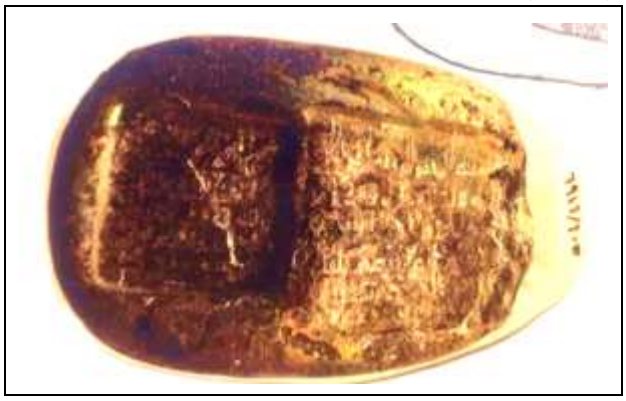

نص الختم الأيمن	نص الختم الأيسر
بسم الله الرحمن الرحيم [أمرالله]	مما أمر به [الأمير]
[با] لوفا والعدل وبه أمر	[أبو] جعفر أشنا[س]
عبدالله أبو اسحـــ[ـــــــــــاق]	مولى أمير [المؤمنين] أكر[مه]
الإمام المعتصم بالله	الله.....
[أمير] المؤمنين	.....
[أطال الله] بقا[ه]	.....
(لوحه٣) صنجة زجاجية باسم الخليفة المعتصم، رطل. **نقلاً عن: أحمد سيد أحمد، حجاج ، الموازين الإسلامية، لوحة رقم ٤٤.**	

ومن خلال الدراسات السابقة للكتابات المدونة على غالبية الصنج خاصة الزجاجية، التي ترجع إلى القرنين الأول والثاني الهجريين/السابع والثامن الميلاديين، كما تمت الإشارة من قبل، نجد أنَّ العبارة

[٥٨]- سجل رقم : (١٤٥٠٣) ، (٣٤٨٨).

[٥٩]- وزنها: ٣٦٩.٥٠، وقطر الختم الأيمن: ٣٥مم، وقطر الختم الأيسر: ٣٠مم. انظر: أحمد سيد أحمد ، حجاج ، الموازين الإسلامية، ص١٢٥.

الافتتاحية التي ترد بعد البسملة تبدأ بصيغة: "أمر...."، ثم تسجل اللقب والاسم، أو الاسم ثم اللقب، بالإضافة إلى ما يلي ذلك في بعض الأحيان من عبارات أخرى[٦٠]. ويتوافق ذلك مع ما نجده هنا مع السطر الثالث (شكل ١) ، وإن أتت العبارة في حالة وزنتنا هذه بعد اسم الشخص الذي أمر بضربها.

٤- (أ) **درهم:** يحدد هذا التعبير المسجل على السطر الرابع نوع الوزنة، ويشتمل على كلمتين لكل منهما دلالاتها، هما "درهم كيل" (شكل ١) . والدرهم، وجمعه دراهم، هو وحدة من وحدات العملة الفضية في النظام النقدي الإسلامي عند العرب[٦١]، وكان وزنه وجودة معدنه ونسبته إلى الفلوس تختلف من حاكم إلى آخر[٦٢]. وقد استعمل الدرهم في المعاملات النقدية عند الفرس، فكانت الأقاليم الشرقية في العالم الإسلامي تتعامل بالدراهم، أي أنها كانت تتبع قاعدة الفضة، بعكس الأقاليم البيزنطية التي كانت تتعامل بقاعدة الذهب ممثلة في الدينار[٦٣]. وكان الوزن الشرعي للدرهم يساوي ٧: ١٠ مقابل الدينار، وهكذا فإنَّ وزن الدرهم كان يتراوح ما بين ٥٠-٦٠ حبة شعير غير مقشورة، وكان وزن الحبة يساوى ٦ دوانق، أي سدس الدرهم[٦٤]. وكان وزن االدانق يساوي يعادل ما بين ٨-١٠ حبات من الشعير[٦٥]، ويختلف وزن الدرهم حسب اختلاف الوحدات المستخدمة في الأقطار المختلفة.

وبذلك يعد الدرهم وحدة للوزن أو صنجة صغيرة كانت تستعمل في الوزن المجرد ثابتة المقدار[٦٦]، وكان العرب يتعاملون بها وتمتد معرفتهم بها إلى ما قبل الإسلام، ويتضح ذلك من القرآن الكريم في قوله تعالى: "وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ"، (سورة يوسف، الآية ٢٠). وقد اختلفت

٦٠- وأحيانا يذكر اسم الوزن المدون عليها مثل رطل أو أوقية/ وفي بعض الأحيان يأتي ذكر نوع السلعة المخصصة لهذه الصنجة مثل اللحم أو العنب. وكانت نصوص الكتابات تختتم بكلمة تدل على أن الصنجة تامة ووافية الوزن، من خلال كتابة كلمة "واف". وفي بعض الأحيان الأخرى كان يتم التأكيد على الوفاء في الصنجة بعبارة "الوفا لله"؛ كما في إحدى صنج حيان بن شريح (٩٩-١٠١هـ/ ٧١٨-٧٢٠م)، متحف الفن الاسلامي، رقم السجل: ٢٤٧٥٣.

٦١- للإستزادة : الرازي "محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م) "، مختار الصحاح ، دار المعارف ، القاهرة ،د.ت، ص٢٠٤، المازندرانى "العلامة السيد موسى الحسينى" تاريخ النقود الإسلامية،دار العلوم للنشر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨-١٩٨٨م، ص ٤.

٦٢- الكردي، محمد نجم الدين ، المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها (كيل –وزن – مقياس) منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتقويمها بالمعاصر، ط١، القاهرة ،٢٠٠٥م.، ص١٣٧

٦٣- فهمي ، عبد الرحمن ، صنج السكه، ص٨.

٦٤- الكردي، محمد نجم الدين ، المقادير الشرعية ،ص٣٧ .

٦٥- النقشبندي ، ناصر محمود ، البكري، مهاب درويش ، الدرهم الأموي المعرب ، منشورات وزارة الإعلام ، بغداد ، ١٩٧٣ م ، ص ٩٠.

٦٦- الأنصاري، الإيضاح والتبيان ،ص٥٢.

أوزان الدراهم منذ صدر الإسلام، فالوزن المعروف للدراهم الأموية من خلال الصنج يتراوح ما بين ٢.٧٠-٢.٩٠ جرامًا. وقد كانت الصنج الزجاجية للدراهم تقترب من هذا الوزن الشرعي، حيث تزن الصنج المحفوظة بالمتحف البريطاني تقريباً ٢.٩٨ جرامًا. كما توجد صنجة أخرى محفوظة في مجموعة العملة والمسكوكات الأمريكية، تزن حوالي: ٢.٩٢ جرامًا[٦٧]. أما صنج الدراهم العباسية فقد كانت أقرب للوزن الشرعي للدرهم، حيث يحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بصنجة عباسية تزن: ٢.٩٢ جرامًا، وأخرى تزن: ٢.٨٠ جرامًا[٦٨].

٤- **(ب) كيل:** أما الكلمة الثانية في السطر الرابع والأخيرة في النقش فهي كلمة "كيل". والكملة اصطلاحًا هي اسم عامٌ لما يكال به[٦٩]. أما كلمة المكاييل فهي جمع مكيال[٧٠]، ولفظة مكيال جاءت من كلمة كيل مثل كَيل القمح أي كَيل بمقدار، وتعني تقدير الأشياء بحجومها[٧١]. وقد ذُكِرَ في المعجم الوسيط أن المكيال وهو ما يكال به من الخشب أو الحديد أو الحبوب وغيرها بمقداره ثمانية أقداح والجمع كيلات، والكَيال من حرفته الكيل والوزن[٧٢]. وقد ذكر الرازي[٧٣] عن المكيال أن مصدره كال للطعام من باب راع ومكالاً ومكيالاً أيضاً والاسم الكيلة بالكسر، وهو كل ما يستخدم لوزن الأشياء. وقد ذُكرَ الكيل وأنواعه في العديد من المواضع في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى: "فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ" (سورة الأعراف، الآية ٨٥) ، وقوله سبحانه : "وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا" (سورة الأنعام، الآية ١٥٢)[٧٤]. كما ذكر أيضاً في العديد من الأحاديث الشريفة[٧٥].

---

67 -George. C. Miles, *Early Arabic Glass Weights and Stamps*, American Numismatic Society, (ANS), New York, 1951, 6.

٦٨- فهمي، عبد الرحمن ، صنج السكه، ص٣٣، عثمان، محمد عبد الستار ، صنج زجاجية عرفية لمثاقيل الدراهم من العصر العباسي المبكر ، ص١٨٢.

٦٩- انظر القاموس المحيط ، ولسان العرب مادة (كيل) .

٧٠- باللغة: من كال الطعام يكيله كيلاً ومكيالاً، والكيل والمكيل والمكيال والمكيلة: ما كيل بهز. للمزيد انظر: - الرازي، مختار الصحاح ، ص٥٨٥ ، ابن منظور ، لسان العرب، جـ١١، ص٦٠٤.

٧١- قلعجي ، محمد رواس ، قينبي ،حامد صادق ، معجم لغة الفقهاء ، دار النفائس ، بيروت ، لبنانن ط٢،١٩٨٨م ،ص٣٨٦.

٧٢- المعجم الوسيط ، ص ٨٠٨.

٧٣- الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٤٨٤ .

٧٤- انظر أيضًا: كربوع ، مسعود ، نوازل النقود والمكاييل ، ص١٠٧

٧٥-كما في صحيح البخاري "أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)"، الصحيح كتاب البيوع ، باب ما يستحب من الكيل ، دار الفكر، بيروت ،لبنان، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ، ٢٢/٣ ،

وتُعَدُّ صناعة المكاييل من الصناعات التي اشتغلها المسلمون في كل أنحاء الدولة الإسلامية، وقد قسم سامح عبدالرحمن فهمي المكاييل إلى أربعة أقسام حسب المادة المستخدمة في صناعتها[٧٦]، وهي: مكاييل من الخشب، مكاييل من المعدن، مكاييل من الفخار، مكاييل من الزجاج. وقد أضافت إحدى الباحثات إلى هذه المكاييل الشائعة مكيالًا مصنوعًا من الخوص[٧٧]. ومن أقدم المكاييل المتوافرة لدينا مكيال من الزجاج محفوظ في متحف الفن الإسلامي مؤرخ بعام ٨٨هـ/٧٠٧م، ولدينا أيضا من نفس الفترة مكياليين من المعدن محفوظين ضمن مجموعة قسم الفنون المغربية بالمتحف الوطني للفنون الأفريقية بباريس[٧٨]. ويلاحظ فيما وصل إلينا من مكاييل أن المكاييل المعدنية نادرة الوجود، وترجع تلك الندرة إلى استغلالها في العديد من الأدوات المنزلية، ثم إعادة صهرها وتشكيلها مرة أخرى .

وفيما يتعلق بشكل المكاييل المعدنية في العصور الأولى من الإسلام، فإنَّها لم تكن تختلف عن شكل المكاييل التي وصلت إلينا من العصور المتأخرة، بمعنى أنه لم يحدث تطوير كبير في أشكالها. ويتضح ذلك مقارنة مكياليين محفوظين ضمن مجموعة قسم الفنون المغربية بالمتحف الوطني بباريس، مصنوعان من نحاس أحمر يعود تاريخهما إلى عام ٩٠٩هـ/١٥٠٤م، وقد تم ضبطهما وفق معيار صاع مؤرخ بسنة ١٧٢هـ/٧٨٩م. ويتضح لنا من المكيال المعدني السابق طريقة صناعة هذا النوع من المكاييل حيث يذكر سامح فهمي أن الطريقة التي تصنع بها المكاييل هي الطرق المعتادة في صناعة المعادن. وكان يتم عمل صفائح معدنية من النحاس الأصفر أو الأحمر ثم توضع على قالب خشبي حفرت عليه الزخارف حفرا بارزا، أو حفرًا غائرًا، ثم تدق دقا هينا. أما إن كان المعدن لينا فكانت تستعمل طريقة الضغط[٧٩].

وقد عرف العرب قبل الإسلام الكيل بأنواعه لأنه كان يُمثل عنصراً أساسياً من عناصر المبادلات

صحيح مسلم "أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ/٨٧٥م)" ، الصحيح كتاب البيوع ، باب بطلان بيع المبيع قبل القبض ، دار الفكر، بيروت ، لبنان، (د.ت) ، ٧/٥.

[٧٦]–عبد الرحمن فهمي ،سامح ، المكاييل في صدر الإسلام، ص ٤٩، البركاتي، طلال شرف، مكاييل بلاد الحجاز في عهد الرسول (ص) وعهد خلفائه الراشدين ، رسالة ماجستير، كلية الشريعه والدراسات الإسلالمية ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،١٩٩٣م، ص ١٤٩.

[٧٧]–ابراهيم عبد الجواد ، مروه عادل ،صنج السكه والمكاييل في العصرين الايوبي والمملوكي (في ضوء نماذج لم يسبق نشرها) دراسة اثرية فنية، مخطوط رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ،٢٠١٥م، ص٥٩.

[٧٨]–ابن الرافعة، الإيضاح والتبيان، ص ١٩،حاشية ١ ،عبد الرحمن فهمي ،سامح ،المكاييل في صدر الإسلام، ص ٥٦ .

[٧٩]– عبد الرحمن فهمي ،سامح ، المكاييل في صدر الإسلام ، ص ٣، قارن كذلك: البركاتي، طلال شرف ، مكاييل في بلاد الحجاز ، ص١٥٣.

اليومية الخاصة بتنظيم العمليات التجارية في شبه الجزيرة العربية وخارجها. وابتداء من هجرة الرسول (ﷺ) إلى المدينة، وطوال العصور الإسلامية التالية، أولت الإدارة الإسلامية وحدات التعامل المختلفة اهتمامها، ذلك أن المجتمع الإسلامي ضم عدداً كبيراً من الشعوب المختلفة، وكان لكل إقليم وحدات تعامله ومعاييره الخاصة به، فكان لابد من ضرورة توحيد وحدات التعامل والمعايير هذه حفاظاً على الوحدة الفكرية والإدارية القائمة، ومنعاً للفرقة والانقسام والتلاعب بالأسعار[٨٠]. وبذلك فقد تعامل العرب قبل الإسلام وبعده بالمكاييل بأنواعها المختلفة من صاع ومُد وفرق وقسط ومُدى ومختوم وقفيز ومكوك، وإن كان المد والصاع يعدان أساس هذه المكاييل [٨١]، فبهما ترتبط تقديرات المكاييل الأخرى[٨٢].

ومن الجدير بالذكر أن رسول الله (ﷺ) قد أقر التعامل بما كانت تتعامل به قريش أو أهل مكه من أوزان قبل الإسلام بقوله: "الوزنُ وزنُ أَهْلِ مَكَّةَ والمِكْيالُ مِكْيالُ أَهْلِ المدينةِ وفي لفظٍ وزنُ المدينةِ ومِكْيالُ مَكَّة"[٨٣]، فكانت قريش تزن الفضة بوزن تسميه "درهم"، والذهب بوزن تسميه "دينار"، وكان لهم وزن الشعيرة وهو واحد من الستين من وزن الدرهم أي أن الشعيرة = ١÷٦٠ من وزن الدرهم ، أي أن الدرهم في مكه يساوي ٦٠ شعيرة وهي حبة الشعير[٨٤]. وهكذا فقد أقر رسول الله (ﷺ) التعامل بالدراهم التي كانت سائدة قبل

٨٠- ابن الرافعه، الايضاح والتبيان، ص٥.

٨١- للإستزادة: بن سلام، أبو عبيد القاسم (ت٢٢٤هـ) ، الأموال، شرح : علي مهنا، عبد الأمير، دار الحداثة ،بيروت ، لبنان، ط١ ،١٩٨٨م، ص٤٨١، عبد الرحمن فهمي ،سامح ، المكاييل الاسلامية في مصر،ص ص ٢٨،٢٥، ٣٠، ٣٨، ٤٣، الكردي ، محمد نجم الدين ، المقادير الشرعية، ص٣١ ، الكبيسي ، منير حمود فرحان ،المقادير الشرعية وأهميتها في تطبيق الشريعة الإسلامية (الأوزان والمكاييل والمقاييس) ، رسالة ماجستير ، لم تنشر ،كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣م ،ص ٨٩ ، علي عامر، محمود ، المكاييل والأوزان والنقود منذ فجر الإسلام وحتى العهد العثماني ، مطبعة ابن حيان ، دمشق ، سورية، ١٩٩٧م، ص١٥ .

٨٢ – عبد الرحمن فهمي ،سامح ، المكاييل في صدر الإسلام ،ص٢٤.

٨٣- خرج النسائي من حديث ابن عمر رضي الله عنه، عن النبي (ﷺ): "المكيال مكيال أهل المدينة، والوزن وزن أهل مكه". للإستزادة : ابوداود: السنن، شرح أبادي ، ابي الطيب. تحقيق : عثمان، عبد الرحمن ، دار الفكر، بيروت،ط٣ ،١٩٧٩م ،جـ٥ ،ص١٢ ، البلاذري ،فتوح البلدان، ص٤٥٢ ، المقريزي " تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي(ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م)"، كتاب الأوزان والأكيال الشرعية، حققه وعلق عليه ، بن عيد المسمار ، سلطان بن هليل ، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٧م، ص٤١ ، سنن النسائي "بي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ/٩١٦م) "،اعتنى به / مستو ،عبد الغني ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ،٢٠٠٨م ، كتاب الزكاة، كم الصاع : ٤٠١. رقم الحديث (٢٥٢٢) ، صالح الشمري ، نجلاء سويد ، المكاييل والأوزان الشرعية ومايعادلها بالأوزان المعاصرة ، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد ، العدد ٢٠٣ ، ٢٠١٢م ،ص١٤٩٧.

٨٤- أحمد سيد أحمد ، حجاج ، الموازين الإسلامية، ص١٣.

الإسلام، ولكنه (ﷺ) قد أقر نوعاً معيناً من هذه الدراهم تتعلق به الأحكام[٨٥]، وبهذا "الدرهم" تتعلق الزكاة والحقوق الشرعية جميعها. ويذكر المقريزي أن الزكاة كانت على أساس خمسة دارهم من كل مائتين من الدراهم الوافية وأخذ بنفس الوزن من الدراهم الصغار[٨٦]. وفي ذلك يقول الإمام النووي: "إنّ إطلاق النبي (ﷺ)، الدراهم محمول على المفهوم عند الإطلاق، وهو كل درهم ستة دوانق"[٨٧]، وكل عشرة سبعة مثاقيل، وقيل: إن بني أمية في زمن عبد الملك بن مروان قد ضربوا الدراهم على وزن ستة دوانق، حيث إن الدرهم الشرعي في الأموال يزن ستة دوانق، كما أن الدانق يزن ثماني حبات وخمسي حبة، وإن كان هناك اختلاف بين الفقهاء في عدد حبات الدرهم الشرعي، فجمهور الفقهاء اتفقوا على أن حبات الدرهم تساوي ٥٠ حبة شعير[٨٨].

ويزن الدرهم النقدي الشرعي بالجرام: ٢,٩٧٥ جم، حسب تقدير ضياء الدين الريس[٨٩]. أما درهم الكيل الشرعي فيذكر أحمد الحجي أنه يساوي: ٣,٠٢٤جم، على أساس أن الحبة تساوي ٠,٠٦جم [٩٠]. ويرى فالتر هنتس في كتابه المكاييل والأوزان، أن وزن الرطل الأموي الذي أعلن عن اكتشافه بحالة جيدة في سورية عام ١٩٣٩م، والذي يرجع عهده إلى سنة ١٢٦هـ/٧٤٤م يزن: ٣٣٧.٥٥جم. ومن الجائز أنه يمثل ما يُسمَّى بالرطل الرومي الذي يتألف من ٧٢ سوليدوس (مثقال). وبما أن درهم الكيل كان ثلثا مثقال، فإن وزن درهم الكيل هذا يكون: ٣.١٢٥جم، وبذلك فإن وزن درهم الكيل الشرعي كان: ٣.١٢٥جم، بينما كان وزن المثقال الشرعي: ٤.٤٦٤جم، أي: ٦٨.٨٨٨ حبة[٩١]. ويتضح من ذلك أنَّ درهم الكيل أو الوزن كان يختلف عن درهم النقد[٩٢]. يقول أبوعبيد القاسم بن سلام عن ابن شريح: "إن تسميته بدرهم الكيل لأن الرطل الشرعي

---

[٨٥]– الكردي، محمد نجم الدين ، المقادير الشرعية ،ص٤٥.

[٨٦]– المقريزي ، شذور العقود في ذكر النقود، دراسة وتحقيق: عثمان، محمد عبد الستار ، مطبعة الامانه، الطبعه الاولى، القاهرة ، ١٩٩٠م.ص ٨٠..

[٨٧]– دوانق : جمع الدانق وهو وحده من الأوزان . في اللغة : لفظ معرب مأخوذ عن اليونانية. وفي الاصطلاح : الدانق نوع من الأوزان مقداره سدس درهم ، ويكون مقداره بالحب ثمان حبات و خمسي حبه .الكردي، محمد نجم الدين، المقادير الشرعية ،ص٣٧ ، أحمد سيد أحمد ، حجاج ، الموازين الإسلامية ،ص ٦٣، ٦٤.

[٨٨]– الكردي ، محمد نجم الدين ، المقادير الشرعية ،ص٦٧.

[٨٩]– الريس، محمد ضياء الدين ، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، ط٥، دار القرآن، القاهرة، ١٩٨٥م ، ص٣٥٤.

[٩٠]– الكردي ، محمد نجم الدين ، المقادير الشرعية ،ص٢٨٧.

[٩١]– هنتس ، فالتر ، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة عن الألمانية، وتحقيق : العسلي ، كامل ، منشورات الجامعه الأردنية ، ٢٠٠١م ، ص١٢.

[٩٢]–للإستزادة : الكردي، محمد نجم الدين، المقادير الشرعية ،ص١٣٦ ، مبارك، علي باشا ، الميزان في الأقيسه

منه يتركب، ويتركب من الرطل المُد والصاع وهما من الأكيال، وعلى هذا فالفقهاء عند حديثهم عن الدرهم بكونه من أجزاء الكيل يطلقون "درهم كيل" على الدرهم الشرعي الذي يزن خمسين وخمسي الحبه[٩٣]، وكذا عند حديثهم عن درهم الوزن والنقد بكونه من أجزاء الأوزان، بينما يطلقون درهم الوزن على الدرهم الشرعي الذي يزن خمسين وخمسي الحبه.

وبمقارنة الوزن الفعلي لدرهم الكيل موضوع الدراسة، الذي يبلغ: ٢.٦ جم، فإنَّه يتضح أنَّه يكاد يماثل الوزن الشرعي للدرهم النقدي، كما جاء وفقاً لتقدير ضياء الدين الريس الذي حدده بـــ: ٢,٩٧٥ جم، وليس كما ذكره احمد الحجي أنه يساوي: ٣,٠٢٤ جم.

هذا ويضم متحف الفن الاسلامي بالقاهرة [٩٤] مجموعه من الصنج الزجاجية الخفيفة التي تشير نقوشها الكتابية الى أنها لمثاقيل دراهم ، جاء بكتابات الوجه: " درهم " ، وبكتابات الظهر: " كيل "، ومن هذه الصنج[٩٥] ما جاء نص نقشها على النحو التالي (لوحه٤) :

(لوحه ٤) : صنجه لمثقال درهم نقلاً عن: عثمان ، محمد عبد الستار، صنج زجاجية عرفية ، (لوحة ٢ /ج) ، (شكل ٢/ ج) .

هذا وقد وردت عبارة : " درهم كيل " كما جاء على الدرهم موضوع الدراسة (شكل١) ، على صنجة زجاجية اسطوانية الشكل تحمل اسم النعمان بن عمر (لوحه ٥) ، وتنسب إلى الربع الأول من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي [٩٦]، وتشير إلى أن وزنها يبلغ "خمسين درهم كيل" .

والاوزان ، مستخرج من جريدة الأزهر، المطبعة الأميرية ،مصر، ١٩٨٢م/١٣٠٩هـــ،ص٢٦.

[٩٣]– الكردي، محمد نجم الدين ، المقادير الشرعية،ص٥٣؛ الأنصاري ، الإيضاح والتبيان، ص٥٥.

[٩٤]– رقم السجل ١٤٢٩٤/٤٨

[٩٥]– للإستزادة : عثمان، محمد عبد الستار ، صنج زجاجية عرفية لمثاقيل الدراهم ، ص١٨٧ .

[٩٦]– أحمد سيد أحمد، حجاج، الموازين الإسلامية، ص١٥٨.

(لوحه٥): صنجة زجاجية باسم النعمان بن عمر (٥٠ درهم كيل). نقلاً عن: أحمد سيد أحمد، حجاج ، الموازين الإسلامية، لوحة رقم ٩٠.	

- الخاتمة والنتائج:

وبعد الدراسة الوصفية والتحليلية لحسبة الأمير محمد بن ابراهيم العباسي نتج الآتي:-

-تبين بمقارنة كتابات وزنة درهم الكيل موضوع الدراسة (لوحه ١) بكتابات الصنج الزجاجية (لوحه ٣،٤،٥)، والنقود العباسية (لوحه ٢) المنشورة التي ضربت في دور تابعة للخلافة العباسية، على سبيل المثال وليس الحصر، ومن خلال شكل الكتابات ومقدار الوزنة بالجرامات ونوع الخط الوارد عليهما نجد تشابها كبيرا بين القطعة التي ندرسها هنا وبين الصنج والنقود العباسية التي ترجع إلى النصف الأول من العصر العباسي. ويتضح ذلك بشكل خاص، من حيث الشكل، من الكتابات الأفقية المتوازية، كما يتضح من حيث المضمون في كونها تشتمل على نوعين من الكتابات، أو العبارات التي تجمع ما بين عبارات تسجيلية وأخرى دينية؛ وهو الأمر الذي يتضح بشكل خاص على النقود العباسية المعاصرة.

-الأمر الآخر الذي يمكن ملاحظته هو أن لدينا هنا صيغة مختلفة بعض الشيء عن الصيغ المعتادة التي نقابلها على العديد من الوزنات الأخرى، التي كانت تختلف عن بعضها بعضًا باختلاف الأمير أو عامل الخراج أو صاحب الشرطة الذي أصدرت الوزنة أوالصنجة في عهده. ومع ذلك فإنَّها متشابهة في نوع الخط، وهو الخط الكوفي البسيط الذي جاء على الوزنة موضوع الدراسة (شكل ١) ذلك النوع الذي شاع في العالم الإسلامي شرقه وغربه في القرون الأولى للهجرة، وهو خط منسق الأسطر والكلمات والأحرف، وخالٍ من الزخرفة.

- امكن من خلال الدراسه استنباط ان الأمير محمد ابن ابراهيم صاحب الصنجه ، الذي تولى الولايه والاماره في العديد من البلدان، ومنها مكه خاصة ، قاعدة بلاد الحجاز عند العرب ، إضافة إلى قيام العديد من الصناعات البسيطة بها، من ضمنها صناعة المكاييل، التي منها درهمه ، وهذا يؤكد ما جاء بالعباره الافتتاحيه من احتساب الاجر والثواب من الله في ضبطه وزنة درهم الكيل .

– تبين ان حسبة الأمير محمد بن ابراهيم ، والمصنوعة من مادةٍ تختلف عن الوزنات الأخرى التي نجد لها أمثلة عديدة ومتكررة، تعد بمثابة وزنة نادرة من نوعها– على حد علمي –، لم يسبق نشر مثيل لها من حيث العبارات المنقوشة عليها وهي: "حسبة الأمير/ محمد بن ابراهيم "، في الوقت الذي تؤكد فيه من خلال وزنها (٢,٦جم) ما ورد عن كون وزن الدرهم الشرعي ٢,٩٧٥جم.

– أكدت الدراسة اهتمام الخلفاء والولاة بوحدات نظم الوزن والكيل والقياس الشرعي لهما.

–توصي دراسة هذا البحث بعمل متحف على غرار متحف النسيج متخصص بالنقود والصنج والأوزان، وايضاً توصي بالترميم الفني لهذه الصنج والأوزان لما لها من أهمية تذكر على مر العصور .

–قائمة المصادر والمراجع :

–القرآن الكريم.

أولاً: المصادر العربية: –

١– ابن الأثير " عز الدين ابي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ /١٢٣٣م)"، الكامل في التاريخ ، مج ٤ ، دار صادر ، بيروت ، لبنان، ط١ ،١٩٦٦م.

٢– ابن الاخوه "محمد بن محمد بن احمد القريشي(ت٧٢٩هـ/١٣٢٩م) "، معالم القرية في أحكام الحسبة، مطبعة دار الفتوح، كمبر، ١٩٣٧م.

٣– ابن الجوزي " ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م) " ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دراسة وتحقيق : عطا ، محمد عبد القادر، عطا، مصطفى عبد القادر ، راجعه وصححه، زرزور،نعيم، ج٨ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، د.ت.

٤– ابن خلدون " أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ولي الدين التونسي (ت٨٠٨هـ /١٤٠٦م) "، المقدمة ، المطبعة البهية ، الأزهر، القاهرة ،١٩٣٠م.

٥– ابن منظور " أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ/١٣١٢م) "، لسان العرب ،أدب الحوزة ، قم، ايران، ١٤٠٥هـ، ج١، ج١١ ، ج١٢، دار صادر، بيروت، د.ت.

٦– ابوداود: السنن، شرح أبادي، ابي الطيب ، تحقيق : عثمان، عبد الرحمن ، دار الفكر، بيروت،ط٣ ،١٩٧٩م ،جـ٥ .

٧– الأنصاري "ابي العباس نجم الدين بن الرافعة الأنصاري (ت ٧١٠هـ/١٣١١م) "، الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان ، تحقيق : محمد أحمد إسماعيل الخاروف ، دار الفكر ، دمشق، سوريه ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

٨– البخاري "أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م) "، الصحيح

كتاب البيوع ، باب ما يستحب من الكيل ، دار الفكر، بيروت ،لبنان، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
٩- البغدادي، الخطيب ، تاريخ بغداد، ج١٠، مطبعة السعادة،١٩٣١م.
١٠- البلاذري " الامام محمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) " ، فتوح البلدان ، تحقيق : محمد رضوان ، رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٨٣م ، كتاب جمل من انساب الاشراف ،ج٤، حققه وقدم له : الاستاذ الدكتور / سهيل زكار، د/ رياض زركلي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، دار الفكر،بيروت، لبنان، ١٩٩٦م.
١١- بن سلام ، ابو عبيد القاسم (ت٢٢٤هـ/٨٣٩م) ، الأموال، شرح : علي مهنا، عبد الأمير، دار الحداثة ،بيروت ،لبنان، ط١، ١٩٨٨م
١٢- الرازي "محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م) "، مختار الصحاح ، دار المعارف ، القاهرة ،د.ت.
١٣- سنن النسائي " ابي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ/٩١٦م) "،اعتنى به /مستو، عبد الغني، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ،٢٠٠٨م ، كتاب الزكاة ، كم الصاع : ٤٠١. رقم الحديث (٢٥٢٢).
١٤- القلقشندي "ابو العباس احمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) " ،صبح الأعشى في صناعة الإنشا،ج٥، دار الكتب المصرية ،القاهرة ،١٩٢٢م.
١٥- المازندرانى "العلامة السيد موسى الحسينى"، تاريخ النقود الإسلامية،دار العلوم للنشر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨-١٩٨٨م.
١٦- الماوردي" الامام ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت٤٥٠هـ/١٠٥٩م) "، الاحكام السلطانية ، تحقيق: جاد، احمد ، دار الحديث ،القاهرة ،٢٠٠٦م .
١٧- مسكويه "ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م) "، تجارب الامم وتعاقب الهمم،ج٣، تحقيق/ سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.
١٨- مسلم "أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ/٨٧٥م) "، الصحيح كتاب البيوع ، باب بطلان بيع المبيع قبل القبض ، دار الفكر، بيروت ،لبنان، (د.ت) ، ٧/٥.
١٩- المقريزي " تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي(ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م) "، النقود الإسلامية، مطبعة الجوائب ،د.ت ، كتاب الأوزان والأكيال الشرعية، حققه وعلق عليه ،سلطان بن هليل بن عيد المسمار، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٧م ، شذور العقود في ذكر النقود، دراسة وتحقيق: عثمان ، محمد عبد الستار ، مطبعة الامانه، الطبعه الاولى، القاهرة ، ١٩٩٠م.
٢٠- اليعقوبي " أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي (ت ٢٩٢هـ /٩٠٥م) " ، تاريخ اليعقوبي ،ج ٣ ، النجف ،١٣٥٨م.

ثانياً: المراجع العربية:-

١- الباشا، حسن ، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ،الدار الفنية للنشر والتوزيع ،١٩٨٩م ، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، الجزء الأول، دار النهضة العربية ،القاهرة ،١٩٦٥م .

٢- الترمانيني ، عبد السلام ، احداث التاريخ الإسلامي، بترتيب السنين / ج١، مج ٢،من سنة ٢٥٠:١٣٢هـ ، ط٢، ١٩٨٨م.

٣- جمعة ، إبراهيم ، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة ،دار الفكر العربي ،١٩٦٩م .

٤- الحسيني ، محمد باقر ،تطور النقود العربية الإسلامية،الطبعة الأولى، ١٩٦٩م .

٥- الحلاق ، حسان علي ، تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٨ م .

٦- الريس، محمد ضياء الدين، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، ط٥، دار القرآن، القاهرة، ١٩٨٥م .

٧- سالم، عبد العزيز صلاح ، الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي.ج١، ط١، مركز الكتاب للنشر، القاهرة،١٩٩٩م.

٨- السامرائي، حسام الدين ،المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية خلال الفترة(٢٤٧-٣٣٤هـ/٨٦١-٩٤٥م) ، دار الفكر العربي، د.ت .

٩- الشرعان ، نايف عبد الله ، التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامه في العصرين الاموي والعباسي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ،ط١، ٢٠٠٧م .

١٠- شما، سمير، ثبت الفلوس العباسية ، الطبعة الأولى، مؤسسة الرافد، لندن، ١٩٩٨م.

١١- الطائش، علي أحمد ، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي. ط١، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٠م.

١٢- عامر، محمود علي ، المكاييل والأوزان والنقود منذ فجر الإسلام وحتى العهد العثماني ، مطبعة ابن حيان ، دمشق ، سورية، ١٩٩٧م.

١٣- عبد الخالق، فريد ، الحسبه في الإسلام على ذوي الجاه والسلطان،ط١،دار الشروق، ٢٠١١م.

١٤- عبد الرحمن فهمي ، سامح ، المكاييل في صدر الإسلام، الفيصلية ، مكه المكرمة، السعودية ،د.ت.

١٥- فهمي ، عبد الرحمن ، صنج السكه في فجر الإسلام ، مطبعة دار الكتب،المصرية، ١٩٥٧م .

١٦- قلعجي، محمد رواس، حامد صادق قينبي ، معجم لغة الفقهاء ، دار النفائس ، بيروت ، لبنانن ط٢، ١٩٨٨م.

١٧- القيس ، ناهض عبد الرازق، تاريخ الخط العربى، عمان، دار المناهج، ٢٠٠٧.

١٨- كاشف، سيده اسماعيل ، مصر في فجر الاسلام من الفتح العربي الى قيام الدولة الطولونية ، الهيئة

المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م .
١٩- الكردي، محمد نجم الدين، المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها (كيل –وزن – مقياس) منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتقويمها بالمعاصر، ط١، القاهرة ،٢٠٠٥م.
٢٠- مبارك، علي باشا ،الميزان في الأقيسه والاوزان ، مستخرج من جريدة الأزهر، المطبعة الأميرية ،مصر، ١٩٨٢م/١٣٠٩هـ.
٢١- المعجم الكبير ، ج١ ، مطبعة دار الكتب ،١٩٧٠م ،ص ٢٧٢-٢٧٣.
٢٢- موسوعة الحضارة العربية الإسلامية ، مج ٣ ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥م.
٢٣- النقشبندي، ناصر ، البكري ، مهاب درويش ، الدرهم الأموي المعرب ، منشورات وزارة الإعلام ، بغداد ، ١٩٧٣ م.

ثالثاً:المراجع العربية المعربة :

١- هنتس ، فالتر ، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة عن الألمانية، وتحقيق : كامل العسلي ، منشورات الجامعه الأردنية ، ٢٠٠١م.

رابعاً: الرسائل العلمية:

١- ابراهيم عبد الجواد، مروه عادل ،صنج السكه والمكاييل في العصرين الايوبي والمملوكي (في ضوء نماذج لم يسبق نشرها) دراسة اثرية فنية، مخطوط رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ،٢٠١٥م.
٢- أحمد سيد أحمد، حجاج ، الموازين الإسلامية منذ القرن الأول الهجري حتى نهاية القرن الرابع الهجري من خلال مجموعتي متحف الفن الإسلامي ومتحف جاييير أندرسون بالقاهرة ، رسالة ماجستير، لم تنشر ، كلية الآداب بقنا ، جامعة جنوب الوادي ،٢٠٠٦م.
٣- البركاتي، طلال شرف ، مكاييل بلاد الحجاز في عهد الرسول (ص) وعهد خلفائه الراشدين ، رسالة ماجستير، كلية الشريعه والدراسات الإسلالمية ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،١٩٩٣م.
٤- عبد الرحمن فهمي ، سامح ، المكاييل الاسلامية في مصر في صدر الإسلام، رسالة ماجستير ، لم تنشر ، كلية الآثار، جامعة القاهرة ،١٩٧٦م .
٥- كربوع ، مسعود ، نوازل النقود والمكاييل والموازين في كتاب المعيار للونشريسي –جمعا ودراسة وتحليلا–، رسالة ماجستير، لم تنشر، جامعة الحاج لخضر باتنه، كلية العلوم الإجتماعية والانسانية والإسلامية ، ٢٠١٢-٢٠١٣م.

خامساً: الأبحاث العلمية:

١- بني حمد ، فيصل عبد الله ، دور الولاة من بني العباس في إدارة بلاد الشام في العصر العباسي الأول (١٣٢/٧٥٠م-٢٣٢هـ/٨٤٦م) ، مجلة العصور، مج ١٧ ،ج٢، يوليو ٢٠٠٧م.

٢- الحسيني ، محمد باقر ، الكنى والألقاب على نقود الكوفه، مجلة سومر، مج٢٦، ج١-٢، بغداد، ١٩٧٠م.

٣- صالح الشمري، نجلاء سويد ، المكاييل والأوزان الشرعية ومايعادلها بالأوزان المعاصرة ، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد ، العدد ٢٠٣ ، ٢٠١٢م.

٤- العريني، السيد الباز، الحسبة والمحتسبون في مصر ، المجلة المصرية التاريخية ، المجلد الثالث، العدد الثاني، ١٩٥٠م .

٥- عزوز، صادق فيحان، الحسبة في الدول العربية الإسلامية، مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية، العدد الثاني ،آب ، ٢٠٠٩م.

٦- محمد عبد الستار عثمان، صنج زجاجية عرفية لمثاقيل الدراهم من العصر العباسي المبكر في ضوء مجموعة متحف الفن الإسلامي " دراسة تحليلية " ، مجلة مركز المسكوكات الإسلامية – مصر ، العدد الاول ،٢٠١٨م.

سادساً: المراجع الاجنبية :

-Miles George C., Early Arabic Glass Weights and stamps , American Numbisatic socity , (ANS) New York , 1951 .

-Wijdan Ali, PHD, Islamic Coins during the Umayyed, Abbasia, Andalusian and Fatimed Dynasties, foundation for science technology and civilization .

-Zeno.ru/ Zeno oriental coins.